Journal Of the Iraqia University (70-3) July (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

ترجيحات السيوطي (ت: ٩١١هـ) في فيما شرعت النية لأجله دراسة فقهية مقارنة

هبة عادل مجيد

أ.د ليلى حسن الزوبعي

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

Preferences of Al-Suyuti (d. 911 AH) regarding what the intention was prescribed for A comparative jurisprudential study

M. A. Hiba A. Majed Supervised by
P. Dr. Lyla H. Mohammed
hibaadeel80@gmail.com
Laila.mohammed@cois.uobaghdad.edu.iq

الملخص :

سمي هذا البحث بعنوان (ترجيحات السيوطي في فيما شرعت النية لأجله) ، حيث ابرز هذا البحث صورة مشرقة عن حياة السيوطي وهو علم من أعلام الشافعية، وثلاث مسائل للسيوطي (رحمه الله) فيما شرعت النية لأجله ، حيث دار الحديث فيها عن حكم النية في غسل الميت ، حكم نية الخروج من الصلاة بالسلام، ومن ثم ختم بالحديث عن نية التمتع في وجوب الدم في الحج.الكلمات المفتاحية : إمام ، تراجم ، مسألة

Abstract

This research was called (Al-Suyuti's preferences regarding what the intention was prescribed for), as this research highlighted a bright picture of the life of Al-Suyuti, who is a Shafi'i scholar, and three issues by Al-Suyuti (may God have mercy on him) regarding what the intention was prescribed for, in which the discussion revolved around the ruling on the intention to wash. The dead person, the ruling on the intention to exit the prayer with salutations, and then he concluded by talking about the intention of tamattu' regarding the obligation of blood during Hajj. Keywords: imam, biographies, issue

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله، أرسله الله بالهدى والنور والحق المبين ، وعلى آله وصحبه الغر الميامين ، فلقد عني العلماء بشتى العلوم ومنها الفقه والقواعد الفقهية من الامور المهمة التي ينبغي على المسلم الاهتمام بها وايضاحها للناس ، قال تعالى ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ ﴾[المجادلة: ١١] . ومن هؤلاء العلماء الكبار الذين خدموا هذا الدين ، الإمام عبد الرحمن السيوطي (رحمه الله) فقد الف وصنف وفقّه وقد بذلت ما في وسعي من طاقة لأجمع ما سطره من درر فقهية في مسائل القواعد الفقهية في مسائل ما شرعت النية لأجله ، فجاء بحثي بعنوان : (ترجيحات السيوطي في فيما شرعت النية لأجله) ، وهذا العنوان يرجع إلى قاعدة الامور بمقاصدها الذي يرجع اليها أكثر أمور الدين وتشمل العبادات والمعاملات وغيرها ، وقد اتجهت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي في تحليل المسألة ومعالجتها، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون على تمهيد عن حياة السيوطي وثلاث مسائل عنونت بـ : حكم النية في غسيل الميت ، حكم نية الخروج من الصلاة بالسلام ، حكم فيه التمتع في وجوب الدم في الحج . أما الخاتمة فقد سطرت فيها اهم نتائج هذا البحث ، وأخيراً اسأل الله لن يفقهنا في ديننا ويلهمنا الرشد والصواب .

التمهيد

اسمه الكامل:عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن سابق الدين بن الفخر بن عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين بن الشيخ الهمام الخضيري السيوطي[١] .

لُقب الإمام السيوطي بلقبين:

الأول : جلال الدين ، ولقبه به والده بعد أسبوع من ولادته [٢],الثاني : (ابن الكتب ؛ لأنّ أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب فجاءها المخاض ، فولدته وهي بين الكتب)[٣].وكنيته (كان شيخه عز الدين أحمد الحنبلي[٤] قد كنّاه بأبي الفضل ، لما عرض عليه وقال لهُ : ما كنيتك ؟فقال: لا كنية لي، فقال : أبو الفضل وكتبه بخطِّه)[٥]نسبتهُ:فقد نُسب الإمام السيوطي بنسبتين :أحدهما: (الخضيري)[٦]. تكلم عنها الإمام السيوطي بنفسه في كتاب حسن المحاضرة، حيث قال : (وأما نسبتنا بالخضيري، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلاّ بالخُضَيريّة[٧]، محلة ببغداد ، وقد حدثني مَن أثق به أنه سمع والدي (ﷺ) يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً أو من الشرق ، فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة)[٨].ويبدو ؟ن الإمام السيوطي يرجع نسبه إلى بغداد ، ولكنه لد وعاش بمصر.ثانيهما : (السيوطي)[٩]، (الأسيوطي)[١٠].فذكر بعضهم السيوطي والبعض الآخر الأسيوطي نسبة إلى أسيوط[١١].ولادته ونشأته: ولد الإمام السيوطي في ليلة الأحد مستهل رجب سنة (٨٤٩هـ) ، في القاهرة[١٢].قال الإمام السيوطي : (وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة)[١٣].وكانت أمه آمة تركية ، وأبوه كمال الدين أبو بكر [١٤]، عالم بالعربية وفقه الشافعية[١٥]مما جاء في كتب التراجم إن الإمام السيوطي نشأ في أسرة اشتهرت بالعلم والتدين ، وكان أجداده أهل علم ورئاسة ووجاهة[١٦]. وكان والده من العلماء الصالحين ذوي المكانة العلمية الرفيعة ، وعندما بلغ السيوطي الثالثة من عمره اصطحبه والده إلى مجلس أحد شيوخه وهو الحافظ ابن حجر[١٧]، مرة واحدة[١٨].نشأ السيوطي يحفظ القرآن قبل وفاة أبيه ، ثم توفي والده بعد ذلك وله من العمر آنذاك خمس سنوات وسبعة أشهر ، فبلغ في الحفظ عند وفاته إلى سورة التحريم ، وأتم حفظه بعد ذلك وله من العمر دون ثمان سنين فنشأ بعد ذلك يتيماً حافظاً للقرآن[١٩]ولقد حدثنا الإمام السيوطي عن ذلك بنفسه حيث قال : (ونشأت يتيماً ، فحفظت القرآن ولي دون ثماني سنين ثم حفظت العمدة ، ومنهاج الفقه والأصول ، وألفية ابن مالك ، وشرعت في الاشتغال بالعلم)[٢٠]وبعد وفاة والده أسندت وصايته إلى جماعة منهم الإمام كمال الدين ابن الهمام[٢١]، فلحظه بنظره ورعايته[٢٢].ثم حفظ العمدة ، ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك وكان له باع طويل بعلم الحديث[٢٣]وبقي الإمام السيوطي طوال حياته مشغوفاً بالدراسة مشتغلاً بالعلم[٢٤].ولما بلغ أربعين سنة أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى والاشتغال به، صرفاً وإعراضاً عن الدنيا وأهلها ، وكأنه لم يعرف أحداً منهم وشرع في تحرير مؤلفاته ، وترك الإفتاء والتدريس ، وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها وكان في درجة المجتهدين في العلم والعمل[٢٥].ولو نظرنا في الطفولة المبكرة للسيوطي فإننا نرى مدى الحرص الشديد على تلقي العلم منذ الأيام الأولى ، فقد كان هناك وعي كبير بأهمية العلم وقيمته في عملية التربية ، يوجّه الولد نحو حفظ القرآن الكريم وحفظ المتون الدينية ، كما نرى مدى حرص الآباء على ان يدفعوا أولادهم نحو العلوم وهذا يدل على أن الإمام السيوطي نشأ نشأة علمية في بداية حياته مما جعلت مستقبله الذي وصل إليه مستمداً من تلك البدايات رحلاته :إنّ المتتبع لسيرة العلماء يجد الرحلة ملزمة ، ولاسيما للعالِم الذي يريد أن يبلغ المنزلة الرفيعة في كل العلوم ، ولذلك نرى العلماء يتنقلون في الأمصار الإسلامية يأخذون عن أكابر علمائها من الفقهاء والمحدثين ، وأهل اللغة ، وغيرهم.فبدأت أول رحلات الإمام السيوطي منذ صغره ونعومة أظفاره حيث التحق من بيت والده إلى المدرسة الشيخونية[٢٦]. فدرس العلوم الشرعية[٢٧].ورحل بعد ذلك إلى مدينة الفيوم ، ثم إلى مدينة دمياط ثم إلى مدينة المحلة داخل مصر[٢٨].ومن ثم رحل إلى خارج مصر فذهب إلى مكة المكرمة لحج بيت الله الحرام ولأخذ العلم ، عن طريق البحر في ربيع الآخر سنة (٨٦٩هـ) [٢٩].وعندما حج شرب من ماء زمزم لأجل أشياء يريدها وقد بيّنها فقال : (ولما حججت شربت من ماء زمزم لأمور : منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني[٣٠] ، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر[٣١])[٣٢].وكانت له رحلة خارج بلده إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور[٣٣]، وغيرها[٣٤].وفاته :بعد مسيرة علمية موفقة ، وعمل صالح كريم ، وعمر مبارك كان فيه شديد الورع والزهد ، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، تاركاً لجميع ملذات الدنيا ، يبلغ الإمام السيوطي إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام من عمره ليلتحق بالرفيق الأعلى في سحر ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الأولى سنة (٩١١هـ)، بعد مرض دام عليه سبعة أيام في بيته بورم شديد في يده اليسرى [٣٥].شيوخه : إنّ رجلاً مثل الإمام السيوطي بهذا العلم الجمّ والمنزلة الرفيعة ، لابد من أن يكون له من الشيوخ العظام وقد ذكر السيوطي أنه تلقى العلم على نحو مائة وخمسين شيخاً سماعاً وإجازة[٣٦] .ونظراً لكثرة الشيوخ الذين تلقى العلم عنهم ، حيث يتعذر علينا لضيق المكان التعريف بهم على الوجه الأكمل ، فليس أمامنا سوى التعريف ببعضهم ، وهم من أكثرهم تأثيراً فيه:أولاً– الجلال المحلي : محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد ، جلال الدين المحلي المصري الشافعي ، فقيه ومفسر ، أصولي ونحوي ولد سنة (٧٩١هـ) ، كان

صاحب صلاح وورع ، وآمر بالمعروف وناهي عن المنكر وكان بعض أهل عصره يقول فيه : إن ذهنه يثقب الماس ، من تصانيفه : (مختصر التنبيه للشيرازي في فروع الفقه الشافعي) توفي سنة (٨٦٤هـ) [٣٧] .ثانياً– شمس الدين المرزباني : محمد بن سعد خليل بن سليمان المرزباني الحنفي ، شمس الدين المعروف بابن سعد الدين ، كان عالماً بالفنون صالحاً مشهوراً بالصلاح، ولد بعد (٧٧٠هـ) وتوفي سنة (٨٦٧هـ) [٣٨].

ثالثاً– علم الدين البلقيني : صالح بن عمر بن رسلان بن نصير الكناني العسقلاني، البلقيني شيخ الاسلام من العلماء بالحديث والفقه ، ولد سنة (٧٩١هـ) ، حامل لواء مذهب الشافعي في عراقه وحجازه وشامه ومصره ، وليّ قضاء الديار المصرية سنة (٨٢٥–٨٢٧هـ) وعُزل وأُعيد ست مرات ، ومن كتبه (ديوان خطب) و (التذكرة) وغيرها ، وتوفي وهو على القضاء سنة (٨٦٨هـ)[٣٩] تلاميذه مثلما انتفع الإمام السيوطي من شيوخه في طلب العلم ، كان دوره أن يوصل تلك الرسالة العلمية إلى طلابه ، وينفعهم بها، فانتفع من الإمام السيوطي جم غفير من الخلائق في مصر خاصة وفي العالم الإسلامي عامة ، ولقد ذكرت لنا كتب التراجم عدداً من تلاميذه ومن أبرزهم :أولاً– شرف الدين القيرواني : شرف الدين قاسم بن عمر الزواوي المغربي القيرواني [٤٠]. الشيخ الفاضل المتعبد الصالح المبارك من شيوخ المالكية صحب الإمام السيوطي وارتبط به ، وقلده في ملازمة لبس الطيلسان [٤١]، صيفاً وشتاءً ، وأقام بمقام الإمام الشافعي خادماً لضريحه ، توفي سنة (٩٢٧هـ) [٤٢].ثانياً– ابن إياس : محمد بن أحمد بن إياس الحنفي ، ابو البركات[٤٣]. ولد بالقاهرة سنة (٨٥٢هـ) ، مؤرخ مصري من المماليك تلمذ على يد جلال الدين السيوطي ، ومن مصنفاته (عقود الجمان في وقائع الزمان) ، توفي سنة (٩٣٠هـ) [٤٤]. (تاريخ ابن إياس) المسمى (بدائع الزهور في وقائع الدهور)ثالثاً– الشاذلي: عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي[٤٥]. مؤذن شافعي مصري فاضل، من تلاميذ الجلال السيوطي، من تصانيفه (تنشيف الأسماع بشرح أحكام الجماع) وترجم لشيخه الإمام السيوطي ترجمة خاصة سماها بـ (بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين)، توفي في حدود سنة (٩٣٥هـ)[٤٦].مؤلفاتهانصرف الإمام السيوطي للتأليف وهو صغير ، وقد ترك لنا تركة علمية من الكتب والرسائل التي ألفها وصنفها ، فهو على الرغم من ارتحاله عن الدنيا لكنه قد خلّف من هذه المصنفات التي ما زال طلاب العلم ينتفعون بها .فكان الإمام السيوطي آية كبرى في سرعة التأليف حتى قال تلميذه الداوودي : (عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً ، وكان مع ذلك يملي الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة)[٤٧].ولقد ألّف السيوطي ما يقارب نحو ستمائة مصنف ، ما بين كتب في مجلدات ورسائل ، وبعضها من تأليفه وبعضها تلخيص كتب الآخرين وبعضها شروح لكتب المؤلفين ، في شتى العلوم كالتفسير وعلوم القرآن والعقائد والحديث والفقه وأصوله وفن العربية والبلاغة والصرف والتاريخ والأدب والنثر[٤٨].وبجمعي القاصر وعلى ما اعتمدت عليه من كتب التراجم والمصنفات جمعت ما استطعت جمعه، وارتأيت أنْ أذكره على أبواب العلوم ، وعليه يمكن تقسيم مؤلفاته وفق الترتيب الآتي :أوّلاً– في التفسير وعلوم القرآن :ثانياً– في العقائد والآداب والفضائل :ثالثاً– في الحديث النبوي الشريف وعلومه :المسألة الأولى حكم النية في غُسل الميّت رجح الإمام السيوطي عدم اشتراط النيّة في غُسل الميت النصّ الذي فيه ترجح الإمام السيوطي : قال في كتابه : (ولما ترددت إزالة النجاسة بين أصلين : الأفعال من حيث إنها فعل ، والتروك من حيث إنها قريبة منها جرى في اشتراط النية خلاف ، ورجح الأكثرون عدمه تغليباً لمشابهة التروك . ونظير ذلك أيضاً : غُسل الميت ، والأصح فيه أيضاً عدم الاشتراط)[٤٩].**التعريف بالعنوان :النية لغة : القصد والعزم**[٥٠].**النية اصطلاحاً** : (قصد الشيء مقترناً بفعله)[٥١].وقد علل ذلك ؛ لأنّ القصد منه التنظيف كإزالة النجاسة[٥٢]أقوال المذاهب في هذه المسألة :اختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين :القول الأول : عدم اشتراط النية في غُسل الميت ، وهذا ما قال به المالكية ، والأصح عند الشافعية ، ورواية عن الحنابلة[٥٣]. وهو ما رجحه الإمام السيوطي.وقال الحنفية : النيّة ليست شرطاً لصحة الطهارة ، بل شرط لإسقاط الفرض عن المكلفين[٥٤] .القول الثاني : وجوب النية في غُسْل الميت ، وهذا ما قال به الشافعية في قولٍ آخر، والحنابلة في رواية أُخرى، والإمامية[٥٥].أدلة أصحاب القول الأول استدلوا على قولهم بأدلة من القياس والمعقول :أولاً– القياس :القياس على غُسل الحي ، فكما لا تجب النيّة في غُسل الحي فكذا لا تجب في غُسل الميت[٥٦].ويمكن إن يجاب عن ذلك :بأنه قياس مع الفارق ؛ إذ هناك فرق بين من يقوم بالغُسل بنفسه وبين من يقوم به غيره.**ثانياً– المعقول** :

١– إنّ كلّ ما يفعله في غيره لا يحتاج إلى نية ، كغسل الإناء من ولوغ الكلب سبعاً، فكما لا يُشترط في غسل الإناء النية ، فكذلك لا يُشترط في غُسل الميت النية[٥٧].واعترض على ذلك:بأنّ غسل الإناء يُشترط فيه النية قياساً على اشتراطها في النَّضْحِ[٥٨] [٥٩].وأُجيب عنه :يمكن التفريق بينهما بأن الغسل هنا يزيل اللعاب فالنَّضْحُ لا يزيل شيئاً فكان تعبداً بخلاف إناء الكلب[٦٠].

٢– ولأنّ القصد التنظيف ، فأشبه غسل النجاسة ، فلا يحتاج إلى نية[٦١].واعترض على ذلك(بأنّ ذلك لا يصحلأنّه ل كان كذلك لما وجب غَسل مُتَنَظِّفٍ ولجاز غسله بماء الورد وسائر ما يحصل به التنظيف ، وإنّما هو غُسل تعبد أشبه غُسل الجنابة)[٦٢]واستدل الحنفية على قولهم بأدلة من القياس والمعقول :

أولاً– القياس :القياس على صحة تغسيل الذمية زوجها ، مع أن النية من شروطها الإسلام ، لذا فإن الشرط حصول الفعل[٦٣].

ثانياً– المعقول :إذا وجد الميت في الماء لابد من غسله ؛ لأنّ الخطاب يتوجه إلى بني آدم ، ولم يوجد منهم فعل فالحاصل أنه لابد في إسقاط الواجب من الفعل ، وأمّا النية فشرط لتحصيل الثواب [٦٤].واعترض على ذلك :إن ذلك فيه نظر ؛ لأنّ الماء مزيل بطبعه[٦٥].وأُجيب عن ذلك : إنّ اشتراط النية فيه لإسقاط وجوبه عن المكلف لا لتحصيل طهارته هو وشرط صحة الصلاة عليه[٦٦]أدلة أصحاب القول الثاني :استدلوا على قولهم بأدلة من السُنّة والمعقول :

أولاً – السُنّة :بما روي عن النبي محمد (ﷺ) أنه قال : (إنّما الأعْمَالُ بالنِيّاتِ وإنّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى)[٦٧] .وجه الدلالة : في الحديث دلالة على أنّ كل عمل لابد فيه من النية ، والتقدير فيه صحة الأعمال بالنيات والألف واللام فيه لاستغراق الجنس فيدخل فيه جميع الأعمال[٦٨].واعترض على ذلك من وجوه :أحدها: إنّ التقدير فيه كمال الأعمال بالنيات أو ثوابها ؛ لأنّه الذي يطرد فإن كثيراً من الأعمال يوجد ويعتبر شرعاً بدون النية ، وإنّ إضمار الثواب متفق على إرادته[٦٩].وأُجيب عنهُ :إنّه لا حاجة إلى إضمار محذوف من الصحة أو الكمال أو الثواب إذ الإضمار خلاف الأصل ، وإنّما المراد حقيقة العمل الشرعي ، فيكون التقدير إنّما الأعمال وجودها بالنيّة ويكون المراد الأعمال الشرعية[٧٠]والثاني : ولأنّه يلزم من انتفاء الصحة انتفاء الثواب دون العكس[٧١].وأُجيب عنه :لا نسلم أن تقدير الثواب أقل إضماراً ؛ لأنّ المحذوف واحد، ولا يلزم من تقدير الصحة تقدير ما يترتب على نفيها من نفي الثواب ووجوب الإعادة فلا نحتاج إلى أن نقدر إنّما صحة الأعمال[٧٢].والثالث : ولأنّ إضمار الجواز والصحة يؤدي إلى نسخ الكتاب بخبر الواحد ، وهذا لا يجوز[٧٣].وأُجيب عنه :إن أراد به أن الكتاب دال على صحة العمل بغير نية لكون النية لم تذكر في الكتاب فهذا ليس بنسخ ، وان الثواب مذكور في الكتاب على العمل ، ولم تذكر النية على أن الكتاب ذكرت فيه نيّة العمل كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾[٧٤]. فهذا هو القصد والنية ، ولو سلم له أن فيه نسخ الكتاب بخبر الواحد فلا مانع من ذلك عند أكثر أهل الأصول[٧٥] .والرابع: يكون المقدر أن الأعمال مجزئة أو صحيحة أو مثيبة والأولى مثيبة لوجهين:الأوّل : عند عدم النيّة لا يبطل أصل العمل وعلى إضمار الصحة ، والإجزاء يبطل فلا يبطل بالشك[٧٦]. وأُجيب عنهُ:إنّ قولكم إن التقدير الصحة يُبطل العمل ولا يبطل بالشكِ ، ليس بجيد ، بل إذا تيقنا شغل الذمة بوجوب العمل لم نسقطه بالشك ولا تبرأ الذمة إلاّ بيقين فحمله على الصحة أولى[٧٧].والثاني : إن قوله (ولكل امرئٍ ما نوى) يدل على الثواب والأجر ؛ لأنّ الذي له هو الثواب ، والذي عليه هو العمل[٧٨].وأُجيب عنه :إنّه يقدر شيء يتعلق به الجار والمجرور ، فإنه لابد من تقديره إنما الأعمال وجودها بالنيّة ، ونفي الحقيقة أولى من نفي الكمال ، والمراد نفي العمل الشرعي ، ويكون العمل ليس بشرعي عند عدم النية[٧٩].

ثانياً– المعقول :

١– ولأنّ غُسل الميت عبادة محضة واجبة ، فافتقر إلى النية كغُسل الجنابة ولما تعذرت النية من الميت اعتبرت في الغاسل ؛ لأنّه المخاطب بالغُسل[٨٠] .

٣– ولأنّه قد يُشكل على مغتسل الأغسال المسنونة كغسل الجمعة ؛ لأنّ المقصود منه النظافة ، لذا وجبت النية في غُسل الميت[٨١].

وأُجيب عن هذا الاستدلال :إن متعاطي الأغسال المسنونة يحتاج إلى نية لتتميز عبادته عن عادته ، والميت لا عادة له يُطلب التمييز عنها[٨٢].

الترجيح :الذي يبدو لي رجحان أصحاب القول الثالث وهم الشافعية ومن وافقهم القائلون: بوجوب النية للغاسل عند غُسل الميت ؛ وذلك لقوة أدلتهم ؛ ولأنّ غسل الميت عبادة ولا تصح العبادة إلاّ بنية لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾[٨٣].والإخلاص هو النية ، وكذلك لقول النبي محمد (ﷺ):(إنّما الأعْمَالُ بالنيَّاتِ)[٨٤].وإنّما شُرعت النية للتمييز بين العبادات والعادات ، ولتمييز رتب العبادات بعضها من بعض ، ولذلك قال العلماء : (لا ثواب ولا عقاب إلاّ بنيّة) ، والله تعالى أعلم بالصواب وهذا الترجيح غير موافق لترجيح الإمام السيوطي ؛ لأنه رجح عدم اشتراط النية في غُسل الميت .المسألة الثانية حكم نية الخروج من الصلاة بالسلام رجح الإمام السيوطي عدم اشتراط النيّة في الخروج من الصلاة .النص الذي فيه ترجيح الإمام السيوطي : قال في كتابه : (ونظيره أيضاً نية الخروج من الصلاة ؛ هل تُشترط ؟ والأصح لا) [٨٥].**التعريف بالعنوان الصلاة لغة** : الدعاء[٨٦]**الصلاة اصطلاحاً**: أقوال وأفعال مخصوصة وأذكار معلومة بشرائط محصورة بصفات معينة ، مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم [٨٧].والتسليم لغة : مصدر سَلَّمت ، من السلام أي : التحية[٨٨].

أما التسليم اصطلاحاً: فهو الانقياد لأمر الله تعالى ، وتسليم المصلي : خروجه من الصلاة بقوله : السلام عليكم ورحمة الله [٨٩].ولم يذكر دليلاً لمسألته .أقوال المذاهب في هذه المسألة :اختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين :القول الأوّل : لا تُشترط نية الخروج من الصلاة بالسلام ، وإنّما يستحب ذلك ، وهذا ما قال به المالكية في المشهور ، والشافعية ، والحنابلة[٩٠] وهو ما رجحه الإمام السيوطي .القول الثاني : يُشترط أن يجدد نية الخروج من الصلاة بالسلام ، وهذا ما قال به المالكية في ظاهر المذهب ، والشافعية في قول ، والإمامية ، والظاهرية [٩١].إلاّ انّ الظاهرية قالوا : ينوي الخروج من الصلاة في التسليمة الأولى فقط[٩٢].أدلة أصحاب القول الأوّل استدلوا على قولهم بأدلة من القياس :

١- لا تجب نية الخروج من الصلاة لأنها عبادة قياساً على سائر العبادات[٩٣].واعترض على ذلك :(إن قياس الطرف الأخير على الطرف الأول غير صحيح ؛ فإن النية اعتبرت في الطرف الأول ، لينسحب حكمها على بقية الأجزاء بخلاف الأخير ، ولذلك فُرّق الطرفان في سائر العبادات)[٩٤].

٢- وانّ النية إنما تجب في الدخول في الصلاة لا في الخروج منها ، كالصيام الحج، فالنية السابقة منسحبة على جميع الصلاة .واعترض على ذلك :إن ذلك إن كان مطروداً على الأصول من وجوه فهو مخالف له من وجوه ؛ لأن الصلاة لما خالفت سائر العبادات في أن الخروج منها لا يصح إلاّ بنطقٍ كالدخول فيها خالفتها في أن الخروج منها لا يصح إلاّ بنية تقترن بالنطق كالدخول[٩٥].وأُجيب عن ذلك :إن النيّة السابقة منسحبة على جميع الصلاة ، وإنّما تُسنُ خروجاً من الخلاف[٩٦].أدلة أصحاب القول الثاني استدلوا على قولهم بأدلة من المعقول :

١- إنه يشترط أن يجدد النيّة للخروج من الصلاة بالسلام ؛ لأجل أن يتميز عن جنسه كافتقار تكبيرة الإحرام إلى نية التحريم لتميزها عن غيرها ، وإنّما شرعت النية لتمييز العبادات عن العادات[٩٧].واعترض على ذلك :ما الفرق بين تكبيرة الإحرام التي لابد معها من نيّة الصلاة المعينة قولاً واحداً وبين سلام التحليل مع أنه فرض أيضاً ؟وأُجيب عن ذلك :بأن الفرق من وجهين :أحدهما : إن التكبير في الصلاة متعدد يقع فيه الاشتراك فاحتاجت تكبيرة الإحرام لمصاحبتها النية ورفع اليدين معها ليحصل التمييز[٩٨].ثانيهما : ضعف أمر التسليم وعظم تكبيرة الإحرام [٩٩].

٢- ولأن النيّة الأولى مُدخلة ولا يناسب السلام الذي به الخروج إلاّ بنية مُخرجة[١٠٠]الترجيح :والذي أميل إليه هو القول الأول وهو المشهور في مذهب المالكية ومن وافقهم القائلون : بعدم اشتراط نية الخروج من الصلاة بالسلام ؛ لقوة ما استدلوا به ؛ ولأن نية الصلاة قد شملت جميع الصلاة والسلام من جملتها ؛ ولأنها عبادة فلم تجب النية للخروج منها كسائر العبادات ، وعلى هذا فإذا سلّم المصلّي ولم ينوِ الإنصراف من الصلاة فإن صلاته صحيحة ، والله تعالى أعلم بالصواب .وهذا الترجيح موافق لترجيح الإمام السيوطي .

المسألة الثالثة حكم نية التمتع في وجوب الدم في الحج

ترجيح الإمام السيوطي :رجح الإمام السيوطي عدم اشتراط نية التمتع في وجوب الدم.النص الذي فيه ترجيح الإمام السيوطي : قال في كتابه: (نية التمتع هل تشترط في وجوب الدم ؟ والأصح لا ؛ لأنه متعلق بترك الإحرام للحج من الميقات ، وذلك موجود بدونها)[١٠١].وقد علل ذلك ؛ لأنه متعلق بترك الإحرام للجميع من الميقات وذلك موجود بدونها[١٠٢].**التعريف بالعنوان التَّمتُّع لغةً** : الانتفاع ، والمتاع هو كل شيء ينتفع به ، والمتعة اسم من التمتع ، ومنه متعة الحج ، ومتعة الطلاق[١٠٣]**وفي الاصطلاح** يُطلق التمتع على معنيين :الأول : بمعنى متعة النِّكاح ، وهو العقد على امرأة إلى مدة معلومة أو مجهولة[١٠٤].الثاني : بمعنى المتعة بالعمرة إلى الحج : (وهو أن يفعل أفعال العمرة أو أكثرها في أشهر الحج ، وأن يحج من عامه ذلك من غير أن يلم بأهله إلماماً صحيحاً)[١٠٥]أو هو أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج من ميقات بلده أو غيره ويفرغ منها ثم ينشيء حجاً من مكة[١٠٦].والمعنى الثاني هو المقصود في هذه المسألة .أقوال المذاهب في هذه المسألة :اختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين :القول الأول : لا تُشترط نية التمتع في وجوب الدم ، وهذا ما قال به الحنفية[١٠٧]، والمالكية ، والشافعية في الأصح ، وقول للحنابلة[١٠٨]، وهو ما رجحه السيوطي .القول الثاني : يُشترط نية التمتع في وجوب الدم ، وهذا ما قال به الشافعية في وجه، والحنابلة في المذهب ، والإمامية[١٠٩].أدلة أصحاب القول الأوّل :استدلوا على قولهم بأدلة من الكتاب والمعقول :

أولاً – الكتاب :بعموم قوله تعالى : ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ ﴿١٩٦﴾ ﴾[١١٠]وجه الدلالة : عموم الآية ، فإنه لم يُشترط فيها نية التمتع في وجوب الدم ، وتخصيصه بها هو تخصيص للقرآن بغير دليل[١١١].

ثانياً- المعقول :(إنّه لا يحتاج إلى النية ؛ لأنّ الدم يتعلق بترك الإحرام بالحج من الميقات ، وذلك يوجد من غير نية)[١١٢].

أدلة أصحاب القول الثاني استدلوا على قولهم بأدلة من الكتاب والمعقول :

أولاً- الكتاب : بقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [١١٣].وجه الدلالة : إنّ التمتع عبادة ولا تكون العبادة على وجه الإخلاص إلاّ بالنية[١١٤]

ثانياً- المعقول :إنّه يُشترط نيّة التمتع في وجوب الدم ؛ وذلك لأنّه جَمَع بين العبادتين في وقت إحداهما ، فافتقر إلى نية الجمع ، كالجمع بين الصلاتين[١١٥] .الترجيح :الذي يبدو لي رجحان أصحاب القول الأول وهم الحنفية ومن وافقهم القائلون : بعدم اشتراط نية التمتع في وجوب الدم وذلك لقوة أدلتهم ووجاهتها ؛ ولأن العبادة التي لا تكون عادة ولا تلتبس بغيرها فلا حاجة بها إلى النية ، والله تعالى أعلم .وهذا الترجيح موافق لترجيح الإمام السيوطي .

الخاتمة :

وختاماً أحمد الله تعالى على اتمام هذا البحث ، وقد توصلت الى نتائج هذا البحث منها :

١-رجح الإمام السيوطي عدم اشتراط النية في غسل الميت ، وأن النية هي قصد الشيء مقترناً بفعله .

٢- وكذلك رجح الإمام السيوطي بعدم اشتراط النية في الخروج من الصلاة .

٣- ورجح بعدم اشتراط نية التمتع في وجوب الدم في الحج ، معللاً ذلك ؛لأنه متعلق بترك الإحرام للجميع من الميقات وذلك موجود بدونها .

هوامش البحث :

---

(١) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت:٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة- بيروت ، (د. ط) ، (د. ت) : ٦٥/٤. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م: ٣٣٥/١. النور السافر عن أخبار القرن العاشر: محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبدالله العَيْدَرُوس (ت: ١٠٣٨هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ: ٥١/١ . شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبدالحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي ، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ) ، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م : ٧٤/١٠ . البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ، دار المعرفة – بيروت ، (د. ط) ، (د. ت) : ٣٢٨/١. الأعلام : خير الدين بن محمود بن عبدالله بن فارس ، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، ٢٠٠٢م: ٣٠١/٣ . هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : إسماعيل بن محمد أمين بن مير بن سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ) ، طُبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية – استانبول ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ١٩٥١م : ٥٣٤/١ .

(٢) ينظر: النور السافر لعبد القادر العَيْدَروس: ٥١/١ .

(٣) النور السافر : لعبد القادر العَيْدَروس : ٥١/١ . ، الأعلام للزركلي : ٣٠١/٣

(٤) ستأتي ترجمته في مطلب شيوخه .

(٥) النور السافر : لعبد القادر العَيْدَروس : ٥١/١ ، شذرات الذهب لابن عماد العَكري : ٧٥/١٠.

(٦) حسن المحاضرة للسيوطي : ٣٣٦/١. ، النور السافر لبعد القادر العَيْدَروس : ٥١/١ .

(٧) الخُضَيرِية : بلفظ تصغير خضرة ، محلة ببغداد تنسب إلى خضير مولى صالح صاحب المَوصلَ بالجانب الشرقي من بغداد ، مجاور مشهد الإمام أبي حنيفة (رحمه الله) وتعرف بسوق خضير ، ينظر : معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي= =(ت: ٦٢٦هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٥م : ٣٧٧/٢ – ٣٧٨ ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي ، الحنبلي ، صفي الدين (ت٧٣٩هـ) ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ : ٤٧٢/١ .

(٨) حسن المحاضرة للسيوطي : ٣٣٦/١ .

(٩) الضوء اللامع للسخاوي: ٦٥/٤ ، النور السافر لعبد القادر العَيْدَروس : ٥١/١.

(١٠) البدر الطالع للشوكاي : ٣٢٨/١.

(١١) أسيوط : مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر ، وهي مدينة جليلة كبيرة . معجم البلدان : ١٩٣/١ .

(١٢) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي : ٦٥/٤ . ، النور السافر لعبد القادر العَيْدَروس : ٥١/١ ، البدر الطالع للشوكاني : ٣٢٨/١.

[١٣] حسن المحاضرة للسيوطي : ٣٣٦/١ .

[١٤] هو الإمام كمال الدين أبو بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين عثمان الخضيري السيوطي الشافعي ، ولد في أوائل القرن الثامن الهجري بأسيوط واشتغل بها ، لازم شيوخ عصره وبرع في العلوم وعيّن قاضي القضاة في الديار المصرية ، توفي سنة (٨٥٥هـ) . ينظر: شذرات الذهب لابن عماد العَكري : ٤١٥/٩-٤١٦ .

[١٥] ينظر : الضوء اللامع للسخاوي : ٦٥/٤، نظم العقيان في أعيان الأعيان : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) ، تحقيق : فيليب حتي ، المكتبة العلمية – بيروت (د. ط) (د. ت) : ٩٥/١.

[١٦] ينظر: حسن المحاضرة للسيوطي : ٣٣٦/١ ، النور السافر لعبد القادر العَيْدَروس : ٥١/١.

[١٧] هو الإمام أحمد بن علي بن محمد ، شهاب الدين ، أبو الفضل العسقلاني ، المصري الشهير بابن حجر ، وهو من كبار الشافعية كان محدثاً فقيهاً مؤرخاً ، (ت: ٨٥٢هـ) ومن تصانيفه: (الفتح الباري شرح صحيح البخاري) . ينظر: الضوء اللامع للسخاوي : ٣٦/٢ ، شذرات الذهب لابن عماد العَكري : ٧٤/١ .

[١٨] ينظر : النور السافر لعبد القادر العَيْدَروس: ٥١/١-٥٢.

[١٩] ينظر: النور السافر لعبد القادر العَيْدَروس: ٥١/١، شذرات الذهب لابن عماد العَكري: ٧٥/١٠، البدر الطالع للشوكاني : ٣٢٨/١ ، معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ) ، مكتبة المثنى– بيروت ، دار إحياء التراث العربي، (د. ط) ، (د. ت) : ١٢٨/٥.

[٢٠] حسن المحاضرة للسيوطي : ٣٣٦/١ .

[٢١] هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود ، السيواسي الإسكندري ، كمال الدين المعروف بابن الهمام تفقه بالسراج قارئ الهداية وغيره ، له تصانيف منها : (فتح القدير في شرح الهداية) و (التحرير في أصول الفقه) توفي في رمضان سنة (٨٦١هـ) . ينظر: حسن المحاضرة للسيوطي : ٤٧٤/١ ، الأعلام للزركلي : ٢٥٥/٦ .

[٢٢] ينظر: النور السافر لعبد القادر العَيْدَروس : ٥١/١ .

[٢٣] ينظر: حسن المحاضرة للسيوطي : ٣٦٦/١ ، النور السافر لعبد القادر العَيْدَروس : ٥١/١ .

[٢٤] ينظر : الأعلام للزركلي : ٣٠١/٣ .

[٢٥] ينظر: مفاكهة الخلان في حوادث الزمان : شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (ت: ٩٥٣هـ) ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م: ٢٤٣/١ ، شذرات الذهب لابن عماد العَكري: ٧٦/١٠ ، الأعلام للزركلي: ٣٠١/٣ ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ١٢٨/٥.

[٢٦] المدرسة الشيخونية : هي إحدى المدارس والمشاهد التي تقع حول المسجد الأقصى من جهة الشمال عند سويقة باب حطة واقفها الأمير سيف الدين قطيشا بن علي بن محمد من رجال حلقة دمشق كان مجاوراً بالقدس الشريف وجعل نظرها لنفسه ثم من بعده لولده شيخون فسميت بالشيخونية نسبة له . ينظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي ، أبو أيمن ، مجير الدين (ت: ٩٢٨هـ) ، تحقيق : عدنان يونس عبد المجيد نباتة ، مكتبة دنديس – عمان ، (د. ط) ، (د. ت) : ٤١/٢ .

[٢٧] الضوء اللامع للسخاوي : ٦٧/٤ ، شذرات الذهب لابن عماد العَكري : ٧٥/١٠ .

[٢٨] ينظر: الضوء اللامع للسخاوي : ٦٦/٤، البدر الطالع للشوكاني : ٣٢٨/١ .

[٢٩] ينظر: الضوء اللامع للسخاوي : ٦٦/٤ ، النور السافر لعبد القادر العَيْدَروس : ٥٢/١ .

[٣٠] هو عمر بن رسلان بن نصير البلقيني سراج الدين ، عسقلاني الصل ولد في بلقينة بغربية مصر (٧٢٤هـ) ، نال في الفقه وأصوله الرتبة العليا ، كان مجتهداً حافظاً للحديث وتأهل للتدريس والقضاء والفتيا ، ومن تصانيفه (تصحيح المنهاج) وتوفي سنة (٨٠٥هـ) . ينظر: شذرات الذهب لابن عماد العَكري: ٨٠/٩-٨١، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٢٨٤/٧ .

[٣١] سبقت ترجمته في (ص) .

[٣٢] حسن المحاضرة للسيوطي : ٣٣٨/١.

[٣٣] التكرور : بلاد تنسب إلى السودان ، في اقصى جنوب المغرب ، وهي من أقاليم مملكة الملك تكرور . ينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : ٢٦٨/١ ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري ، شهاب الدين (ت: ٧٤٩هـ) ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ط١ ، ١٤٢٣هـ: ١٠٧/٤-١٠٨

[٣٤] ينظر: حسن المحاضرة للسيوطي : ٣٣٨/١ .

[٣٥] ينظر :النور السافر لعبد القادر العَيْدَروس : ٥١/١ ، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة : نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١هـ) ، تحقيق: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م : ٢٣١/١ ، شذرات الذهب لابن عماد العَكري : ٧٤/١٠ ، البدر الطالع للشوكاني : ٣٣٤/١-٣٣٥ .

[٣٦] ينظر: حسن المحاضرة للسيوطي : ٣٣٩/١ ، الكواكب السائرة للغزي : ٢٢٨/١ .

[٣٧] ينظر: الضوء اللامع للسخاوي : ٣٩/٧ ، شذرات الذهب لابن عماد العَكري : ٤٤٨/٩ ، البدر الطالع للشوكاني : ١١٥/٢.

[٣٨] ينظر: نظم العقيان للسيوطي : ١٤٩/١.

[٣٩] ينظر: نظم العقيان للسيوطي : ١١٩/١، الأعلام للزركلي : ١٩٤/٣ ، هدية العارفين للبغدادي : ٤٢٢/١ .

[٤٠] شذرات الذهب لابن عماد العَكري : ٢١٣/١٠ .

[٤١] الطيلسان : هو كساء يلقى على الكتف ويستعمل بمعنى غطاء يطرح على الرأس والكتفين . ينظر: المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، إبراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، دار الدعوة ، (د. ط) ، (د. ت) : ٥٥٣/٢ .

[٤٢] ينظر: الكواكب السائرة للغزي : ٢٩٤/١ ، شذرات الذهب لابن عماد العَكري : ٢١٣/١٠ .

[٤٣] الأعلام للزركلي : ٥/٦.

[٤٤] ينظر: الأعلام للزركلي : ٥/٦ ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٢٣٦/٨ .

[٤٥] هدية العارفين للبغدادي : ٥٩٨/١ .

[٤٦] ينظر : فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي ، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٢ : ١٠٢٢/٢ ، الأعلام للزركلي : ٤٣/٤ ، هدية العارفين للبغدادي : ٥٩٨/١ .

[٤٧] شذرات الذهب لابن عماد العَكري : ٧٦/١٠ .

[٤٨] ينظر: الضوء اللامع للسخاوي : ٧/٤ ، مفاكهة الخلان لابن طولون : ٢٤٣/١ ، النور السافر لعبد القادر العَيْدَروس : ٥٢/١ ، الأعلام للزركلي : ٣٠١/٣ .

[٤٩] الأشباه والنظائر للسيوطي : ١٢/١.

[٥٠] ينظر: الصحاح تاج اللغة للفارابي : ٢٥١٦/٦، تاج العروس للزبيدي : ١٣٩/٤٠ .

[٥١] الغرر البهية في شرح البهجة الوردية : زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ) ، المطبعة الميمنية ، (د. ط) ، (د. ت) : ٨٤/١ .

[٥٢] المصدر السابق .

[٥٣] ينظر: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل : شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي ، المعروف بالخطاب الرُّعيني المالكي (ت: ٩٥٤هـ) ، دار الفكر، ط٣ ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م : ١٧٩/١ ، حاشية الجمل على شرح المنهج- فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب : سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري ، المعروف بالجمل (ت: ١٢٠٤هـ) ، دار الفكر ، (د. ط) ، (د. ت) : ١٤٣/٢ ، المغني : أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي ، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ) ، مكتبة القاهرة ، (د. ط) ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م : ٣٤٥/٢.

[٥٤] ينظر: رد المحتار على الدر المختار : ابن عابدين ، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت:١٢٥٢هـ) ، دار الفكر – بيروت ، ط٢ ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م : ٢٠٠/٢ .

[٥٥] ينظر: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج : شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت: ١٠٠٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ط أخيرة – ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م : ٤٤٢/٢، المغني لابن قدامة : ٣٤٥/٢ ، تذكرة الفقهاء : الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت: ٧٢٦هـ) ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، (د.ط) ، ١٤١٤هـ : ١٤٥/١ .

[٥٦] يُنظر: غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر : أحمد بن محمد مكي ، أبو العباس ، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (ت: ١٠٩٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م : ٥٩/١ .

[٥٧] يُنظر : مواهب الجليل للحطاب الرُعيني : ١٧٩/١ .

[٥٨] النَّضْحِ : عبارة عن رش الماء باليد . ينظر: تحبير المختصر وهو الشرح الوسط على مختصر خليل : تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري (ت: ٨٠٣هـ) ، تحقيق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب – د. حافظ بن عبد الرحمن خير ، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ، ط١ ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م : ١٣٥/١ .

[٥٩] يُنظر : التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب : خليل بن إسحاق بن موسى ، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (ت: ٧٧٦هـ) ، تحقيق : د. أحمد بن عبد الكريم نجيب ، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ، ط١ ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م : ٧٦/١ .

[٦٠] يُنظر: شرح التلقين : أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي (ت: ٥٣٦هـ) ، تحقيق : سماحة الشيخ محمد المختار السّلامي ، دار الغرب الإسلامي ، ط١، ٢٠٠٨م : ٨٧/١ ، مواهب الجليل للحطاب الرُعيني : ١٧٩/١ .

[٦١] يُنظر: نهاية المحتاج للرملي : ٤٤٢/٢ ، المغني لابن قدامة : ٣٤٥/٢ .

[٦٢] المغني لابن قدامة : ٣٤٥/٢ .

[٦٣] يُنظر : البحر الرائق لابن نجيم : ١٨٧/٢ .

[٦٤] يُنظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق : زين الدين بن إبراهيم بن محمد ، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ) ، وفي آخره تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت: بعد ١١٣٨هـ) ، وبالحاشية منحة الخالق لابن عابدين ، دار الكتاب الإسلامي ، ط٢ ، (د. ت) : ١٨٧/٢ .

[٦٥] يُنظر: العناية شرح الهداية : محمد بن محمد بن محمود ، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي (ت: ٧٨٦هـ) ، دار الفكر ، (د. ط) ، (د. ت) : ١١٠/٢ .

[٦٦] يُنظر : درر الحكام شرح غرر الأحكام : محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا – أو منلا – أو المولى – خسرو (ت: ٨٨٥هـ) ، دار إحياء الكتب العربية ، (د. ط) ، (د. ت) : ١٦١/١، البحر الرائق لابن نجيم المصري : ١٨٧/٢ .

[٦٧] صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ن: ٢٥٦هـ) ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ، كتاب الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ٦/١، رقم الحديث (١) ، صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (د. ط) ، (د.ت) ، كتاب الإمارة ، باب قوله (صلى الله عليه وآله وسلم)(إنّما الأعْمَالُ بالنيّةِ)، ١٥١٥/٣، رقم الحديث (١٩٠٧).

[٦٨] يُنظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ط) ، (د. ت) : ٣٠/١ ، شرح رياض الصالحين : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) ، دار الوطن للنشر ، الرياض (د. ط) ، ١٤٢٦هـ : ١٧/١ .

[٦٩] يُنظر : عمدة القاري للعيني : ٣٠/١ .

[٧٠] يُنظر: طرح التثريب في شرح التقريب : أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ) أكمله ابنه : احمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري أبو زرعة ولي الدين ، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ) ، الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي ، ومؤسسة التاريخ العربي ، ودار الفكر العربي) ، (د.ط) ، (د. ت) : ٨/٢.

[٧١] يُنظر: عمدة القاري للعيني : ٣٠/١ .

[٧٢] يُنظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (شرح سنن النسائي) : محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوي ، دار المعراج الدولية للنشر ، ط١ ، (د. ت) : ٢٤٣/٢ .

[٧٣] يُنظر: عمدة القاري للعيني : ٣٠/١ .

[٧٤] سورة البينة : جزء من الآية (٥).

[٧٥] يُنظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج : محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلّوي ، دار ابن الجوزي ، ط١ ، ١٤٢٦-١٤٣٦هـ : ٦١٦/٣٢ .

[٧٦] يُنظر : طرح التثريب للعراقي : ٧/٢، ذخيرة العقبى للوَلَّوي : ٢٤٣/٢ .

[٧٧] يُنزر : عمدة القاري للعيني : ٣٠/١ ، البحر المحيط للوَلَّوي : ٦١٦/٣٢ .

[٧٨] يُنظر: شرح رياض الصالحين لابن صالح العثيمين: ١٨/١، ذخيرة العقبى للوَلَّوي: ٢٤٣/٢ .

[٧٩] يُنظر : عمدة القاري للعيني : ٣١/١ .

[٨٠] يُنظر: المغني لابن قدامة : ٣٤٥/٢ ، تذكرة الفقهاء للحلي : ١٤٥/١ ، نهاية المنهاج للرملي : ٤٤٢/٢ .

[٨١] يُنظر: حاشية الجمل للأزهري : ١٤٣/٢ .

[٨٢] يُنظر: حاشية الجمل للأزهري : ١٤٣/٢.

[٨٣] سورة البينة : جزء من الآية (٥).

[٨٤] سبق تخريجه في صفحة () .

[٨٥] الأشباه والنظائر للسيوطي : ١٢/١.

[٨٦] الصحاح تاج اللغة للفارابي : ٢٤٠٢/٦ .

[٨٧] يُنظر: معجم لغة الفقهاء : ٢٧٥/١ ، التعريفات الفقهية : محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م : ١٢٩/١ .

[٨٨] يُنظر: تاج العروس للزبيدي : ٣٨٥/٣٢ .

[٨٩] يُنظر : معجم لغة الفقهاء : ١٣٠/١ ، التعريفات الفقهية للبركتي : ٥٧/١ .

[٩٠] يُنظر : حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت: ١٢٣٠هـ) ، دار الفكر ، (د. ط) ، (د. ت) : ٢٤١/١ ، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج : شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م: ٣٨٥/١ ، المغني لابن قدامة : ٣٩٩/١ .

[٩١] يُنظر : التاج والإكليل لمختصر خليل : محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي ، أبو عبد الله المواق المالكي (ت: ٨٩٧هـ) ، دار الكتب العلية ، ط١ ، ١٤١٦هـ/١٩٩٤م : ٢٢٠/٢ ، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان، ط١ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م : ١٤٧/٢ ، المبسوط في فقه الإمامية : أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) ، صححه وعلّق عليه : السيد محمد تقي الكشفي ، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية (د. ط) ، (د. ت): ١٠٢/١ ، المحلى بالآثار : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) ، دار الفكر – بيروت ، (د. ط) ، (د. ت) : ٤٥/٣ .

[٩٢] يُنظر: المحلى لابن حزم : ٤٥/٣ .

[٩٣] يُنظر : مغني المحتاج للشربيني : ٣٨٥/١ .

[٩٤] المغني لابن قدامة : ٤٠٠/١ .

[٩٥] يُنظر: الحاوي الكبير للماوردي : ١٤٧/٢ ، مغني المحتاج للشربيني : ٣٨٥/١ .

[٩٦] يُنظر : مغني المحتاج للشربيني : ٣٨٥/١ .

[٩٧] يُنظر : الذخيرة : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت : ٦٨٤هـ) ، تحقيق: محمد صبحي ، سعيد إعراب ، محمد بو خبزة ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤م : ٢٠٢/٢ ، حاشية الدسوقي لابن عرفة : ٢٤١/١.

[٩٨] يُنظر: الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني : أحمد بن غانم (أوغنيم) بن سالم بن مهنا ، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت: ١١٢٦هـ) ، دار الفكر ، (د. ط) ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م : ١٩٠/١ .

[٩٩] يُنظر : الفواكه الدواني للأزهري : ١٩٠/١ .

[١٠٠] يُنظر : حاشية الدسوقي لابن عرفة : ٢٤١/١ .

[١٠١] الأشباه والنظائر للسيوطي : ١٣/١ .

[١٠٢] المصدر السابق .

[١٠٣] يُنظر : لسان العرب لابن منظور : ٣٢٩/٨ ، المصباح المنير للفيومي : ٥٦٢/٢ .

[١٠٤] يُنظر : البناية شرح الهداية : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م : ٦٢/٥ .

[١٠٥] تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشبلي : عثمان بن علي بن محجن البارعي ، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت: ٧٤٣هـ) الحاشية : شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي (ت: ١٠٢١هـ) ،. المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق ، القاهرة ، ط١ ، ١٣١٣هـ: ٤٥/٢.

[١٠٦] يُنظر : مغني المحتاج للشربيني : ٢٨٧/٢ .

[١٠٧] لم يذكره الحنفية ضمن شروط التمتع ، فدّل على عدم اعتباره عندهم . ينظر: فتح القدير : كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت: ٨٦١هـ) ، دار الفكر (د. ط) ، (د. ت) : ٤/٣، الفتاوى الهندية : لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٣١٠هـ: ٢٣٨/١ .

[١٠٨] يُنظر : حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني : أبو الحسن علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي ، بالقرب من منفلوط (ت: ١١٨٩هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر – بيروت ، (د. ط) ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م : ٥٥٨/١ – ٥٥٩ ، المجموع شرح المهذب : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) ، دار الفكر ، (د. ط) ، (د. ت) : ١٧٨/٧ ، الشرح الكبير على متن المقنع : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي ، أبو الفرج ، شمس الدين (ت : ٦٨٢هـ) ، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، أشرف على طباعته : محمد رشيد رضا صاحب المنار ، (د. ط) ، (د. ت) : ٢٤٤/٣ .

[١٠٩] يُنظر : المجموع للنووي : ١٧٤/٧ ، الشرح الكبير لابن قدامة : ٢٤٤/٣ ، الخلاف : أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ) ، تحقيق : الحاج السيد علي الخراساني ، والحاج السيد جواد الشهرستاني ، والحاج الشيخ مهدي نجف ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (د. ط) ، ١٤٠٩هـ ، ٢٧١/٢ .

[١١٠] سورة البقرة : جزء من الآية ١٩٦ .

[١١١] يُنظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، (د. ط) ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م : ١٢٥/٥.

[١١٢] المجموع للنوي : ١٧٤/٧ .

[١١٣] سورة البينة : جزء من الآية (٥).

[١١٤] يُنظر : الخلاف للطوسي : ٢٧١/٢ ، أضواء البيان للشنقيطي : ٣٥٢/٦ .

[١١٥] يُنظر : المجموع للنووي : ١٧٤/٧ ، أضواء البيان للشنقيطي : ١٢٥/٥ .